[455] الكنود]، قال: جزع أهل الشام (1) على قتلاهم جزعا شديدا، فقال معاوية ابن خديج: يا أهل الشام، قبح ا ملكا يملكه المرء بعد حوشب وذى الكلاع و [ا] لو ظفرنا بأهل العراق بعد قتلهما بغير مؤونة ما كان ظفرا. وقال يزيد بن أنس لمعاوية: لا خير في أمر لا يشبه أوله آخره، لا يدمل جريح (2)، ولا يبكي على قتيل حتى تنجلي هذه الفتنة، فإن يكن الأمر لك دملت (3) وبكيت على قرار، وإن كان الأمر لغيرك فما أصبت فيه أعظم. فقال معاوية: " يا أهل الشام، ما جعلكم أحق بالجزع على قتلاكم من أهل العراق على قتلاهم، فوا ما ذو الكلاع فيكم بأعظم من عمار بن ياسر فيهم، ولا حوشب فيكم بأعظم من هاشم فيهم، وما عبيد ا بن عمر فيكم بأعظم من ابن بديل فيهم، وما الرجال إلا أشباه، وما التمحيص إلا من عند ا. فأبشروا فإن ا قد قتل من القوم ثلاثة، قتل عمار بن ياسر وهو كان فتاهم، وقتل هاشما وكان جمرتهم، وقتل ابن بديل وهو فاعل الأفاعيل، وبقى الأشعث والأشتر وعدى ابن حاتم. فأما الأشعث فحماه مصره، وأما الأشتر وعدى فغضبا للفتنة، وا قاتلهما غدا إن شاء ا فقال ابن خديج: إن يكن الرجال عندك أشباها فليست عندنا كذلك. وغضب معاوية [من] ابن خديج. وقال الحضرمي في ذلك شعرا (4): _____

(1) بدل ما بعد التكملة في الأصل: " ثم ذكروا أن أهل الشام جزعوا " وأثبت ما في ح. (2) يدمل: يصلح ويعالج. وفي الأصل: " لا يدمن على جريح ". ح (2: 299): " لا يدمى جريح "، ووجههما ما أثبت. (3) في الأصل: " أدمنت " وفي ح: " أدميت " وانظر التحقيق السالف. (4) ح: " وقال شاعر اليمن يرثى ذا الكلاع وحوشبا ". (*)

_____